

شرح رياض الصالحين ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. ولا نزال في باب الاخلاص واحضار - [00:00:05](#)

قال وعن ابي اسحاق سعد ابن ابي وقاص مالك يعني ابو وقاص اسمه مالك. فهو سعد بن مالك. قال سعد بن ابي وقاص. ما لك بن طيب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب - [00:00:25](#)

وهذا عبد مناف ليس هو الذي في نسب النبي صلى الله عليه وسلم. لان هذا عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب وسعد بن ابي وقاص يلتقي نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب - [00:00:46](#)

اه وهو اه يعني اه من بني زهرة آآ فيلتقي نسبه بنسب ام النبي صلى الله عليه وسلم. آآ ولذلك آآ آآ يعني يلتقي نسبه بام النبي صلى الله عليه وسلم في انهم انه هو وام النبي صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب هي من - [00:01:03](#)

زهرة ولذلك يذكر سعد من احوالي النبي صلى الله عليه وسلم يعد من احواله قال ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي القرشي الزهري رضي الله عنه. احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم قال - [00:01:32](#)

جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع. من وجع اشتد به فقلت يا رسول الله اني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي - [00:01:50](#)

افاتصدق بثلثي مالي؟ قال لا قلت فالشطر يا رسول الله وقال لا قلت فالثلث يا رسول الله؟ قال الثلث والثلث كثير. او كبير لانه لا تجوز الوصية في المال في اكثر من الثلث. الا اذا اجازها الورثة. قال الثلث والثلث كثير - [00:02:07](#)

او كبير لماذا؟ قال انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس الاقربون اولى بالمعروف اه كون الورثة محتاجين ثم انت تأتي وتوصي بمالك كله لغيرهم - [00:02:34](#)

فهذا اه لا يليق وان اردت الاجر فهم اولى بالمعروف والاجر فيهم اعظم لان الاجر في آآ هؤلاء الاقارب آآ فيه صلة رحم ومع الصدقة عليهم قال خير من ان تذرهم عالة يعني فقراء يتكففون الناس يعني يسألون الناس باكفهم - [00:02:58](#)

قال وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها. حتى ما تجعل في في امرأتك وهذا هو الشاهد من الحديث في باب النية فالمسلم اذا انفق نفقة - [00:03:22](#)

تأمل قال تبتغي بها وجه الله طبعاً اذا انفق للرياء والسمعة فلا اجر له واذا انفق ولم يستحضر النية فله الاجر لان هذه النفقة يترتب عليها خيرات لاهله للناس فلا يعدم من الاجر ولا يحرم منه - [00:03:43](#)

لكن تعظم اه النفقة ويعظم اجرها بالنية الصالحة هذا كما قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله - [00:04:09](#)

فسوف نؤتيه اجرا عظيماً فقال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعلوا في في امرأتك فلا تستصغر اي عمل اي معروف وانوي به النية الصالحة - [00:04:24](#)

آآ خيركم خيركم لاهلي وانا خيركم لاهلي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اطعم الرجل زوجته اشترى لها طعاما لباسا. وضع اللقمة في فمها ويبتغي بذلك وجه الله يريد ان يدخل السرور في قلبها وان يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبع سنته فيكون له الاجر العظيم - [00:04:41](#)

عند الله تعالى قال فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة طوبى لمن طال عمره وحسن عمله. قال ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون - [00:05:05](#)

وهذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم تفاعل له بالخير اه قال لعلك ان تخلف يعني ان يطيل الله تعالى عمرك حتى ينتفع بك اقوام. وبالفعل انتفع آآ يعني انتفعت امة من الامم بسعد ابن ابي وقاص لان سعد ابن ابي - [00:05:29](#)

ابي وقاص هو آآ الذي فتح بلاد العراق في يعني آآ الحروب التي كانت في زمن الخلفاء رضي الله عنهم. كان هذا الفتح على يد اكرمه الله به فاهتدى بسببه اقوام وامة من الامم - [00:05:53](#)

فقال ويضر بك اخرون. يعني قتل على يديه الكفار فخسروا. قال اللهم امضي لاصحابي هجرتهم لان سعد كان مريضا وهو قد هاجر من مكة الى المدينة والان هو في حجة الوداع بمكة. وكان الصحابة رضي الله عنهم - [00:06:17](#)

يكرهون ان يموت الرجل في الارض التي هاجر منها. لان هذا يعني كأنه ينقص من اجر الهجرة ولا تكون هجرته تامة. كأنه رجع الى البلد الذي تركه لله فكأنه يعني رجع - [00:06:38](#)

الى هذا الامر الذي تركه لله. نعم مع ان هذا هو بلد وطنه لكن تأمل هذا من كمال يعني صدق الصحابة رضي الله عنهم وهكذا آآ يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يريد منهم ان يحفظوا اجر الهجرة ان هذا عمل عظيم - [00:06:55](#)

حتى اه كان سببا للتفاضل بين الصحابة المهاجرون يأتون في الدرجة الاولى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك الانصار فهذا عمل عظيم جدا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يحفظ لهم هذا العمل ولذلك حتى بعد الحج قال يعني آآ - [00:07:15](#)

يعني لا يقيم من مهاجري فوق ثلاث. يعني المهاجر لا يمكث بمكة فوق ثلاث حتى لا تنقلب هذه الاقامة الى يعني اقامة دائمة ويتحول من كونه مسافر الى كونه مستوطن ومقيم فينقطع اجر الهجرة - [00:07:39](#)

وكانه ترك هذا العمل الذي يعني فعله لله جل وعلا. فقال اللهم امضي لاصحابي هجرة ولا تردهم على اعقابهم يعني بان يتعلق الواحد منهم قلبه بوطنه اه يقيم بوطنه. قال ولا تردهم على اعقاب - [00:07:59](#)

لكن البائس سعد بن خولة. يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة. متفق عليه طبعا قول النبي صلى الله عليه وسلم لكن البائس سعد بن خولة لا يريد به الذم لهذا الصحابي رضي الله عنه. ولكن - [00:08:24](#)

يعني الذي اشتدت حاجته واشتد حزنه اه لان سعد بن خولة من المهاجرين وقد شهد بدرا وتوفي في حجة الوداع في النبي صلى الله عليه وسلم يعني يرثي له يعني يحزن لاجله ويتوجع من اجله - [00:08:45](#)

وليس المراد آآ ذمه بذلك وانما يعني كما يقول المسكين يعني نعم احسنت قال مسكين. البائس اطعموا البائس الفقير. يعني مسكين يعني مات بمكة والله تعالى لا شك انه يكرمه وهو اعلم بنيته يعني. لكن هذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم هنا لماذا؟ من باب - [00:09:09](#)

تطبيب قلب سعد ابن ابي وقاص. يعني كأنه يقول له يعني ابشر باذن الله انت سيمد الله في عمرك ولا تحزن واحسن الظن بالله ويعني انت لست المسكين البائس سعد بن خولة الذي مات بمكة. فيعني هكذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:34](#)

هذا من باب المناسبة. نعم. لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة متفق عليه نعم قال بعد ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:09:54](#)

وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم. ولكن ينظر الى قلوبكم. رواه مسلم. وفي رواية كم من هذه الرواية في مسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم - [00:10:14](#)

ولكن ينظر الى قلوبكم وامعالكم. ولكن ينظر الى قلوبكم وامعالكم. فهذا حديث العظيم في اصلاح النية واحد منا الان يزين ظاهره ويقف امام المرأة وربما يبذل الانسان وخاصة النساء مالا كثيرا في تزيين الظاهر وجمال الظاهر وينسى الواحد منا - [00:10:31](#)

ان يزين باطنه وقلبه. والظاهر هو محل نظر الخلق اليك. واما الباطن قلبك نيتك عملك هذا هو محل نظري الرب اليك. فكيف تهتم

بنظر المخلوقين وتنسى نظر الخالق. فالمسلم عليه ان يعتني اعتناء عظيما بصلاح قلبه - [00:11:07](#)

وصلاح نيته. فهي محل نظر الرب اليك. الله تعالى لا ينظر الى صورنا ولا الى اموالنا ولا الى اجسامنا. يعني الله تعالى لا تخفى عليه

خافية لكن المقصود ان هذا النظر لا عبرة به - [00:11:37](#)

يعني لا يعطيك الاجر آآ على جمال صورتك او كثرة مالك ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. الله

تعالى ينظر الى نيتك وزنك عند الله بحسب ما في قلبك من نية صالحة خالصة لله جل وعلا. ثم تأمل - [00:11:57](#)

كيف قرن النبي صلى الله عليه وسلم بين آآ القلب والعمل؟ قال ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم لان صلاح القلب اه يستلزم منه صلاح العمل. ولهذا قرن الله تعالى كثيرا في القرآن بين الايمان والعمل الصالح. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات -

[00:12:22](#)

الفردوس نزا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فمن صلح قلبه آآ ان صلحت جوارحه بالاعمال الصالحة. نعم

قد يقصر الانسان احيانا في العمل وآآ اه مع صلاح قلبه اه يعني هذا قد يكون لكن لا يكون هذا هو الغالب في حال الانسان انه يصير

على المعاصي - [00:12:44](#)

وينغمس في كبائر الذنوب والفواحش. ثم يقول انا قلبي اه نظيف وانا قلبي ابيض اه والله اعلم بما في النيات. فهذا في الحقيقة ربما

يكون مغرورا الفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرور ان حسن الظن بالله يكون بالعمل الصالح. ان الذين امنوا - [00:13:09](#)

الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم. تأمل ذكر الله هذه الاعمال العظيمة. قال اولئك

يرجون رحمة الله. اما الذي يقول آآ الله تعالى غفور رحيم - [00:13:34](#)

وانا قلبي نظيف وابيض معا انغمسه في الكبائر والفواحش والسيئات فهذا عليه ان يتوب الى الله ويراجع آآ نفسه وينتبه الى حاله

ويصلح نيته ثم قالوا عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل -

[00:13:50](#)

يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله؟ وتأمل هذه من اهم المقاصد الناس اه الرجل يقاتل شجاعة. ويقاتل

حمية ويقاتل رياء يعني لان الانسان الاخوة عنده قوة غضبية - [00:14:15](#)

فيغضب فيقاتل حمية وغيره على آآ قبيلته او اه يقاتل لاجل اه فرقته او حزبه او طائفته هذا قتال الحمية يقاتل حمية وكذلك عنده

ايضا الانسان قوة شهوانية يريد آآ يعني آآ - [00:14:41](#)

شهوة قد تكون بلذات الدنيا ومن هذه اللذات الرياء يقال فلان شجاع ولهذا نبه على هذا قال يقاتل شجاعة يقاتل رياء. اي ذلك في

سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:11](#)

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق عليه. هذه كلمة جامعة القتال في سبيل الله الجهاد في سبيل الله يرجع

اصالة الى صلاح النية. من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فنيته - [00:15:28](#)

من هذا القتال ان تكون كلمة الله هي العليا هذا في سبيل الله. كما قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شرك. ويكون

الدين كله لله فلا يريد رياء ولا حتى يقال فلان شجاع ولا يقاتل لاجل حزب وطائفة معينة آآ ولذلك النبي - [00:15:48](#)

سنحذر من هذا القتال ايضا. قال آآ قال من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة. يعني جماعة من الناس يقاتلوا لعصبة. يعني يقاتل

تحت جماعة وعصبة ولا يدري هذه الجماعة ترفع اي راية. يقاتل تحت راية عمية - [00:16:14](#)

لا يدري ما هذه الراية قال فقتلته جاهلية. اذا مات على هذا قتل جاهلية ليس في سبيل الله. ولذلك ينبغي على المسلم ان يحذر كل

الحذر من آآ هذا القتال الذي يكون بين المسلمين آآ يكون لاجل - [00:16:41](#)

حمية الجاهلية ان ينصر طائفته وحزبه وجماعته التي يقاتل من اجلها فهذا القتال فتنة في الحقيقة. وهكذا ينبغي على المسلم في

نصرة هذا الدين ان يخلص لله ان يكون القتال - [00:17:04](#)

ابتداء لرد مثلا عدوان المعتدين على المسلمين على الابرياء لاجل آآ نصر راية لا اله الا الله رفع اية لا اله الا الله نعم الدفاع عن الوطن

تكون النية فيه ابتداء لاجل الدين. يعني ما يكون فقط نقول - 00:17:22

قاتل لاجل الوطن نقاتل لاجل الوطن هذا لا بد ان ينتبه فيه الى اصلاح النية. صحيح انت تدافع عن وطنك لماذا؟ لا تدافع عن وطنك لاجل هذه الارض فقط لانك فقط نشأت على هذا الوطن. نعم الوطن له واجب عليك وحق عليك. لكن ابتداء لان هذا الوطن وطن مسلم. هذي - 00:17:47

بلد بلاد مسلمة يرفع فيها الاذان وتقام فيها الصلوات. فانا لما ادافع عن هذه البلاد اول ما يكون في قلبي اني انا انصر دين الله وادافع عن المسلمين النفوس المسلمين واعراض المسلمين. واکون سببا في توفير الامن الذي هو من اعظم اسباب قوة الدين ونشر الدين - 00:18:10

فهذه النية الاولى التي تكون في القتال عن الاوطان. ولذلك من الكلمات التي يعني اه اعجبنتني عندنا هنا في القوات المسلحة يرددون بعض العبارات يقولون الله ثم الوطن. هكذا يقولون. وهذا شيء جميل. يعني - 00:18:35
هكذا ينبغي ان تكون هذه المقاصد تابعة للدين. لا تكون هي الاصل فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. اه كذلك مثلا الشعارات التي ترفع مثلا - 00:18:55

مثلا من القومية العربية فايضا هذا ليس في سبيل الله. الذي يقاتل لاجل القومية العربية وينصر القومية العربية اولا قد يخرج بعض المسلمين ممن ليسوا من العرب ثم ايضا قد يدخل بعض الكفار آآ يعني اذا كانوا من العرب مثل نصارى العرب مثلا - 00:19:13
فهذا ايضا ليس في سبيل الله كذلك نرى من حولنا ما يكون من بعض الجماعات التي تخرج على ولاة الامر تززع امن البلد بحجة يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمون هذا جهادا في سبيل الله. وهذا ليس من الجهاد في سبيل الله. من قاتل لتكون كلمة الله هي - 00:19:37

اما ان تخرج جماعة في دولة اه صحيح نحن ما ندعي الكمال ابداء. التقصير موجود لكن هذه البلاد مهما كان هي بلاد مسلمة فيها المساجد تقام فيها الصلاة يرفع فيها الاذان. لكن عندما تأتي بعض الجماعات - 00:20:04
تزعّم الاصلاح ثم تخرج على ولاة الامر. وتقاتل مسلمين ويحصل الصدام. هذا في الواقع ليس قتالا في سبيل الله الذي يريد ان ينشر الاسلام وان يرفع راية لا اله الا الله ما يفعل مثل هذه الافعال والتصرفات. التي يعني شرها - 00:20:27
اكبر دبل ليس لها ليس فيها خير. يعني هذا في الحقيقة قتال على الملك. هم يريدون ماذا؟ في النهاية. يريدون ان يستولوا على الملك. فهذا ليس في سبيل الله ابداء - 00:20:49

بل هو قتال فتنة ويريق دماء المسلمين. كيف يكون هذا قتال في سبيل الله؟ وتقتل فيه المسلمين وتقتل مسلما يقول لا اله الا الله اي قتال في سبيل الله يكون هذا؟ لكن هذا في الحقيقة اه من يعني - 00:21:05
فساد النيات والعقائد هذي يعني عقيدة الخوارج. ولذلك هؤلاء لما خرجوا في زمان ابن عمر رضي الله عنهما في زمن ارادوا ان يخرجوا على الحجاج وذهبوا الى بن عمر وقالوا له الا تجاهد في سبيل الله؟ الا تجاهد معنا - 00:21:25
فقال لهم آآ يعني آآ ابن عمر آآ ان الله حرم ان ان اسفك دم اخي قالوا اليس الله يقول وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. فقال ابن عمر رضي الله عنهما قال قاتلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة - 00:21:45

كان الدين لله. وانتم تقتاتلون حتى تكون فتنة. ويكون الدين لغير الله. وهذا هو الواقع. شف قتال ابي مع النبي صلى الله عليه وسلم كان ضد المشركين لمحو الشرك وان تكون كلمة الله هي العليا. يكون الدين كله لله. لكن هذا القتال الذي يحصل الان بعض بين المسلمين يعني - 00:22:08

يتقاتلون لاجل السلطة والملك فهذا يعني ليس قتالا في سبيل الله. تتقاتلون حتى تكون فتنة تزداد الفتنة. ويكون الدين لغير الله. نعم لو كان في القتال اه رد عدوان معتدين - 00:22:35
وآآ يعني آآ حفظ الابرياء والمسلمين فهذا نعم اما ان يكون هكذا قتال بين المسلمين كما اه يعني اه وجد في بعض البلدان اسأل الله ان يرفع هذه الفتنة وان - 00:22:52

يجمع كلمة المسلمين على الحق في كل مكان. فاذا هذا الحديث قاعدة في الجهاد في سبيل الله. ومرده الى النية الصالحة صالحة ان تكون النية لاجل الله. هذا ما يتعلق ببعض الاحاديث هنا ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:23:08](#)
يرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:28](#)